

دور قبائل منطقة يبل وضواحيها في دعم مقاومة الأمير عبد القادر The role of the tribes of Yellel and its environs in supporting the resistance of Emir Abdul Qadir's



* مجاهدي إبراهيم

مخبر التراث الأثري وتشمينه، جامعة تلمسان (الجزائر)

brahimtlmcut@gmail.com

صافي مجدوب

جمعية ما بين الولايات لحماية التراث والمحافظة على التاريخ المحلي للغرب الجزائري (الجزائر)

safi74safi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/27 تاريخ القبول 2023/01/09 تاريخ النشر 2023/02/14



ملخص:

عرفت منطقة الغرب الجزائري بعد سقوط العاصمة في 05 جويلية 1830م، حراكا واسعا في شتى المجالات السياسية والدينية والاجتماعية والعسكرية على غرار باقي القطر الجزائري، تمخضت عنها انطلاق مقاومة الأمير عبد القادر، التي عرفت انتشارا واسعا في الغرب الجزائري.

كانت منطقة يبل وضواحيها كالقلعة وسيدي سعادة وعين الرحمة بحكم موقعها الجغرافي مسرحا لكثير من الأحداث التاريخية خلال هذه المقاومة الشعبية المباركة.
الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر؛ الثورات الشعبية؛ قلعة بني راشد؛ الدور القبلي؛ يبل.

* المؤلف المراسل

Abstract:

After the fall of the Algerian capital on July 5, 1830, the western region of Algeria witnessed a wide movement in various political, religious, social and military fields, similar to the rest of the Algerian country.

Its geographical location is the scene of many historical events during this blessed popular resistance.

key words: Emir Abdelkader, popular resistance, Kalaa Beni Rashid, The tribal role, yellel.

مقدمة:

بعدها تمت البيعة التاريخية للأمير عبد القادر والتي حضرها أهل غريس وقبائل معسكر وضواحيها في 27 نوفمبر 1832 بعث مجلس العلماء منشورا إلى رؤساء القبائل والعشائر يدعوهم فيها إلى مساندة والسير تحت إمرته، وكان لا بدّ لقبائل بني أوراغ وغيرها من قبائل وعشائر غليزان الاستجابة لهذا الطلب، خاصة مع ما وجده هذا الأخير من قبول وحماس لدى هذه القبائل الراغبة والداعمة لكل الجهود التي من شأنها توحيد كلمة الجزائريين واستتباب الأمن، والمقابل فقد استبشر الأمير وجماعته بهذه الاستجابة خيرا نظرا لما تشكّله منطقة غليزان وضواحيها من امتداد طبيعي وروحي وبشري لمعسكر وقبائلها.

أ. إشكالية البحث.

مقابل كلّ ما ذكر سابقا، كان ولا بدّ لنا من تسليط الضوء على راهن مقاومة الأمير عبد القادر للمحتل الفرنسي منذ مبايعته، وإسقاط حيثيات هذا الأمر على الأحداث والحوادث التي نجمت عن هذه المقاومة الباسلة في منطقة بلل وضواحيها ودور قبائلها في دعم وتدعيم الامير عبد القادر، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللثام عن هذه المسألة العلمية، وتجيّب على إشكالية رئيسية مفادها:

على أيّ مدى ساهمت قبائل وعشائر منطقة بلل ونواحيها في مقاومة الأمير

القادر وتأسيس دولته ؟

ب. أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج مساهمة قبائل بلل في مقاومة الأمير واستجابتها لندائه الداعي على توحيد الجهود الجزائرية ضد المحتل الفرنسي. كما ترجع أهمية هذه الدراسة كذلك إلى إثبات أنّ الدعم الذي حظي عليه الأمير من طرف هذه القبائل على الرغم من كونه كان قد أثر سلبا على أمن المنطقة واستقرارها، إلاّ أنّه عاد بالفائدة أكثر بعد تأسيس الأمير لدولته.

ت. تحديد منهجية الدراسة.

إنّ الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا وكذا ضمان الوصول إلى الأهداف المرجوة من خلال بحثنا هذا يحتم علينا الاعتماد على منهجية سليمة تقوم على أساس استخدام منهج البحث التاريخي المؤصل على تتبّع أهم المعطيات المحصورة ضمن مجال الدراسة المكاني والزمني، ثم المنهج الاستدلالي القائم على جرد واستقراء وتحليل أهم هذه المعطيات التاريخية.

المبحث الأول: واقع الغرب الجزائري عشية دخول الاحتلال الفرنسي

لقد صرّح الجنرال دو بورمون¹ قائلاً: "كل أنحاء المملكة الجزائرية ستخضع لنا خلال خمسة عشرة يوماً دون أي طلقة نارية"، لكن الفرنسيون لم يستطيعوا احتلال كامل الشمال الجزائري إلا بعد أربعين سنة²، وهذا مردّه إلى الثورات الشعبية التي ما فتئت أن عمّت كامل التراب الجزائري وكانت سببا في تأخير سيطرة الاحتلال على الجزائر، والتي نذكر منها على سبيل طرح الحال لا الحصر مقاومة أحمد باي ما بين سنتي 1837 و1848م وثورة سيدي الأزرق بلحاج سنة 1864م وثورة بومعزة ما بين 1845 و1847م وثورة الزعاطشة منتصف القرن 20م إضافة إلى ثورات الأغواط وتقرت ما بين 1852 و1854م والقبائل ما بين 1851 و1857م وأولاد سيدي الشيخ ما بين 1864 و1880م والشيخ المقراني سنتي 1871 و1872م وثورة بوعمامة ما بين

1881 و1883م وصولا لثورة التوارق ما بين 1916 و1919م³، فأكد أنّ سقوط نظام الحكم كان قد أدّى إلى فراغ سياسي وإداري كبير، فعوّضته المؤسسة الدينية المتمثلة في شيوخ الزّوايا والطرق الصوفية التي أضحت سلطة بديلة للحكم العثماني.

وفي هذا الشأن يذكر حمدان خوجة أنّ شيوخ الطرق الصوفية هم من قاموا بتعبئة الناس للجهاد⁴ ولم يستثنى الغرب الجزائري من ذلك بل كان سبّاقا في مواجهة الاحتلال الفرنسي، إذ أعقب سقوط مدينة وهران في 14 جانفي 1831م على يد الجنرال دامريمون Damrémont استسلام الباي حسن وهجرته إلى الإسكندرية⁵ بدل تنظيم إقليمه ودعوة الناس للجهاد ضد العدو المشترك، تاركا الإقليم في فوضى متناهية عكس الإقليم الشرقي الذي تصدّر فيه أحمد باي الجهاد⁶، كلّ هذا دفع بالشيخ محي الدين شيخ الطريقة القادرية⁷ إلى دعوة قبائل الغرب للجهاد⁸، ويرى أبو القاسم سعد الله أنّ المقاومة الشعبية في الغرب كانت أوسع انتشارا وأكثر استمرارية من حركة الأمير فقد انطلقت منذ 1830م واستمرت حتى ما بعد 1847م، لكن شخصية الحاج عبد القادر طغت على كل الأحداث وأصبحت حركته رمزا للمقاومة⁹، إلا أنّ أسباب فشل تلك المقاومات يعود في الغالب إلى الطابع الإقليمي الذي اتّخذته وكذلك التباين في القوى العسكرية بينها وبين الاحتلال الفرنسي، زد على ذلك معاناة المجتمع الجزائري نتيجة تأييده لها مقابل غياب الدعم الخارجي لها¹⁰.

اختلف واقع الغرب الجزائري عن شرقه بعد دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث انهارت ثلاثية مؤسسات الدولة القيادة والإدارة والجيش وتحللت القبائل المخزنية الزمالة والدواير من السلطة وفقدت الحماية والدعم منها، كما شعرت قبائل الرعية بحرية الحركة ورفع ظلم الضرائب على كاهلها فسادت الفوضى¹¹، وثارت بعض القبائل على بعضها البعض حيث أكد ذلك الشقراي¹² على هذا بقوله: "ودخلها هؤلاء الفرنسيين ضحوة يوم الاثنين في أول الصيف في أربعة عشر من محرم سنة ست وأربعين ومائتين وألف، وفي

الشهر المذكور دخلوا وهران وفرّ المسلمون منها وانتشروا مع الطرق، ولقيهم أهل البادية من كل مكان وسدوا عليهم المسالك والطرق، وانتبهوا ما بأيديهم من الأموال والأمتعة، وثار الثوار بعضهم على بعض بالقتل وشن الغارات وأخذ الأمتعة، ووقع الهرج والفرج في الناس ووقعت حروب كثيرة بين قبائل المسلمين،... حتى منّ الله على المؤمنين بالسيد محي الدين بن مصطفى¹³، أما أهل المدن ففكروا بالدخول تحت طاعة سلطان فاس، الذي أرسل بعد تماطل طويل قريبه المولى علي سنة 1831م، لكن لم يدم هذا الأمر طويلا بسبب الضغط الفرنسي، كما عرض كلوزيل على باي تونس تخليه له عن إقليم وهران مقابل مليون فرنك سنويا، لكن وصول فرقة الباي التونسي إلى وهران لم تلقى حسن الاستقبال كما أنها جاءت تحت رعاية الاحتلال الفرنسي فحكم على هذه الخطوة بالفشل، وساعد ذلك كلّ الخلافات التي كانت سائدة بين العرب والكراغلة من جهة، وبين القبائل المخزنية وقبائل الرّحيميّة من جهة أخرى، وبين الطريقتين القادرية والتيجانية من جهة ثالثة وأخيرا بين قيادات الأجواد وقيادات المرابطين، هذه الخلافات التي منعت الشيخ محي الدين من أن يقبل بيعته كأمر وخوفه من تحوّلها من حالة السّتر إلى العلن ويفشل الجهاد¹⁴.

يذكر أنّ الشيخ محي الدين كان محترما من طرف جميع قبائل الغرب الجزائري، ما جعل الباي حسن يسعى إلى حمايته بعد سقوط مدينة الجزائر لكنه رفض¹⁵، وهذا مردّه إلى كثرة المظالم التي مارسها على مختلف قبائل المنطقة، ولنفس المكانة والاحترام استطاع أن يتوسط بين الحضر والكراغلة أثناء الصراع بينهما بعد انسحاب قوات مولاي علي من تلمسان، مقترحا أن يبقى بن نونة قائد الحضر بقصر الباي قارة سليمان والبورسالي قائد الكراغلة في قلعة المشور والتعهد بعدم التعرض لبعضهم البعض، كما حل الكثير من المشاكل بين القبائل آنذاك، وبعد خضوع القايد إبراهيم بمستغانم للاحتلال الفرنسي تمّ الالتفاف حوله ليقودهم للجهاد¹⁶.

قام الشيخ محي الدين بالدعوة إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي في غرب الجزائر، فقاد في 17 أبريل 1832م معركة خنق النطاح الأولى¹⁷، كما قاد معركة رأس العين في 3 ماي 1832م، والتي شارك فيها كل قبائل المخزن¹⁸ وقبائل الغرابة والبراجية¹⁹، وغيرهم من أرزيو وحميان²⁰ والعبيد الشراقة وبني شقران والحشم²¹ وبني عامر وسائر الجهة الغربية، يذكر إسترهازي Esterhazy أن قبائل مخزن وهران كانت تتألف من سبعة عشر قبيلة هي: الدواير والزماله، الغرابة، البرجية، بني شقران، شربريح، سجرارة، بنيغدو، المكاحلية، أولاد أحمد، أولاد بوغرارة، عكرمة، أولاد سلامة، أولاد العباس، أولاد خويدم، الحشم، وعبيد الشراقة²²، وصفهم صاحب سعد السعود بأنهم في غاية الترفه بما لهم من ملابس والفروش، وعتاق الخيل تحتهم كأنها النعام أو الغزلان، ولباسهم منوع بسائر الألوان، مرونقة وجلود النمر مسدولة مع الخيول، وهي في سيرها منهدة كأنها سيول، وسلاحهم في غاية الصفاوة له شعاع وبروق، وعلى تلك الخيول رجال في الشجاعة كأنها الأسود²³، ونظرا للخصال القيمة التي اجتمعت في محي الدين رغب الجزائريون في بيعته لأجل طرد الاحتلال الفرنسي، لكنّه اعتذر لهم بسبب كبر سنه ومرضه، وبعد إلحاح القبائل عليه أشار إليهم بمبايعة ابنه عبد القادر، خاصّة وأنّ هذا الأخير كان قد أبدى شجاعة وعبقريّة منقطعة النظير في أرض المعركة، فقام الجميع بمبايعة الأمير عبد القادر البيعة الأولى²⁴، والتي كانت سببا في بداية الثورة الشعبية التي قادها الأمير، ثم كانت البيعة الثانية الرسمية في 13 رمضان 1248هـ الموافق لـ 4 فيفري 1833م، والتي شاركت فيها كل القبائل من سهل غريس وقلعة هوارّة وبني شقران وفليتة والمجاهر والمكاحلية والبرجية وغيرهم، إذ قرأ البيان الشيخ محمد بن حواء²⁵، وقد نتج عنها تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة.

المبحث الثاني: الأمير عبد القادر: الشخصية، المبايعة، مساهمة قبائل

بلل في تأسيس الدولة

لقد كان للأمير ولكاريزما شخصيته القدرة على إيجاد الحلول العملية الناجعة لمواجهة المشاكل المرتبطة بتأسيس دولته انطلاقاً من دعم مختلف القبائل له ومبايعتها له وتدعيمها له بالعدّة والعدد، أضف إلى ذلك مساهمتها في تحديد المجالات الجغرافية والسياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والثقافية لدولته.

المطلب الأول: شخصية الأمير عبد القادر

ولد الأمير عبد القادر سنة 1808م الموافق 23 رجب 1222هـ ببلدة القيطننة قرب معسكر، ترعرع في الزاوية القادرية التي كان يشرف عليها والده الشيخ محي الدين وبها تلقى تعليمه الأول وحفظ القرآن الكريم، وتلقى أصول الدين والفقه والنحو واللغة، ثم انتقل إلى أرزيو لينمي ملكته العلمية على يد علماء وشيوخ كبار المنطقة، وفي عام 1825م أدى فريضة الحج مع والده حيث مر بسيدي المقداد بواد بليل²⁶، وقد زار عدداً من العواصم العربية أثناء هذه الرحلة، كان يسعى دائماً لإخراج الجزائر من حالة الضعف والانحطاط الذي تتخبط فيه، تزوج بنت عمه لالة خيرة بنت علي بوطالب، فأنجبت له أربعة أولاد.

قاد الأمير ثورة من أعظم الثورات الشعبية في العصر الحديث ما بين 1832 و1847م استطاع من خلالها إنشاء الدولة الجزائرية الحديثة، له عدة مؤلفات مثل كتاب ذكر العاقل وتنبيه الغافل، كتاب المقرض الحاد لقطع لسان منتقص الإسلام بالباطل والإلحاد، إضافة لعدد من القصائد الشعرية.

توفي بقرية دمر يوم السبت 19 رجب 1300هـ الموافق 24 ماي 1883م²⁷، بعدما حارب فرنسا مدة 17 سنة خاض خلالها 116 معركة ضد 122 جنرال و16 وزير حرب وخمسة من أبناء الملك لويس فليب²⁸ وسبعة من حكام عامين للجزائر²⁹.

المطلب الثاني: مبايعة الأمير عبد القادر

بعد نهاية الحكم العثماني بالجزائر بتوقيع الدّاي حسين معاهدة السلام في 05 جويلية 1830م، وبعد استلام باي وهران للاحتلال الفرنسي وجلاء القوات التونسية والمغربية من مدينة وهران في 04 جانفي 1831م، أصبح الغرب الجزائري يعيش في فراغ سياسي، مما استدعى رجال القبائل أن يحاولوا التصدي لهذا الاحتلال تحت قيادة الشيخ محي الدين، الذي قادهم في عدة معارك منها خنق النطاح ورأس العين، لكن لكبر سن الشيخ محي الدين ونظرا للشجاعة التي أبداها ابنه عبد القادر في تلك المعارك، تم اختياره لقيادتهم نحو تحرير الجزائر، فتمت البيعة الأولى في 21 ديسمبر 1832م من أهل المنطقة، ثم البيعة الثانية في 04 فيفري 1833م في ساحة مسجد معسكر بحضور الأعيان وكبار قبائل المنطقة الغربية، منهم زعماء قبيلة مجاهر³⁰، زعماء بني راشد (قلعة هواة) كمحمد الخروي³¹ وقدر دبي³²، وقبائل سهل غريس وسجراة وعكرمة والمكاحلية وفليطة والعطاف وبني قصير والبرجية والدوائر والزماله والغرابه وغيرها من القبائل³³، وكانت نص البيعة: "نبايع أبا المكارم ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين صاحب الفضل المجاهد الشجاع ذا النسب الشريف قانع أعداء الله الظالمين أيده الله بنصره، نبايعه على الجهاد والحكم بكتاب الله وسنة رسوله، وعلى الطاعة ونصره الله في السراء والضراء ومن ينكث فإنما ينكث على نفسه وخسر يومه وأمهه والله الموفق"³⁴، كما رفض أن يكون الحكم متوارثا ورفض لقب السلطان أو الملك³⁵ ومن منطقة بلل المشاركة في هذه البيعة نذكر قلعة هواة (بني راشد)، بني غدو (سيدي سعادة والغمري)، عكرمة الغرابه (القرارية والغواليس والقربوصة) والمكاحلية (سيدي بوزيد وتحمدة وعبيد السدره وأزقاير وعين القطار)³⁶، كما وقد وصفت قبيلة المجاهر في حضرة الأمير بأنها "من كان عون مجاهر نال الذي يبتغي من المسافر والحاضر وأطرد عن نفسه المذمة في المناقر" وقيل عن عكرمة "من كان في خلافة عكرمة أطرد عن نفسه كل مذلة ومذمة"³⁷، حيث علق المؤرخ الروسي على الصعوبات التي واجهتها الإدارة الفرنسية في تجنيد العملاء

من الأعيان والقادة أنه: "من الصعوبة اختيار من يليق بين الأعيان الكبار، لان الأمير عبد القادر كان أدرى الناس بأقدار الرجال، فاختار بينهم النخبة، ولم يترك لنا سوى الأوباش"³⁸، وبعدها بدأ في تنظيم دولته، فزار عدة قبائل ومناطق منها مينا³⁹، وبدأ في تنظيم الدولة إداريا حيث قسم دولته إلى ولايتين هما تلمسان ومعسكر العاصمة بداية من 1832م وفي نهاية صيف 1838م أصبح التنظيم الإداري للدولة ينقسم إلى مقاطعتين: المقاطعة الأولى وهي الغربية تمتد من واد وجدة إلى واد الصفصاف وتولى رئاستها البوحميدي الوهاصي⁴⁰ وكانت تضم خمس آغاليك (النواحي) والمقاطعة الثانية الشرقية تمتد من من الصفصاف إلى وادي الفضة وتولى رئاستها مصطفى بن التهامي⁴¹ وكانت تضم ستة آغاليك، ثم تضاعفت هذه المقاطعات في سنة 1839م ليصبح ثمانية مقاطعات، وهذه المقاطعات (يحكمها خليفة) إلى دوائر، وعلى رأس كل دائرة حاكما يحمل لقب آغا، والدائرة تضم عدة قبائل يحكمها ضابط إداري يحمل رتبة قائد وكانت منطقة بلل ضمن مقاطعة معسكر تحت قيادة مصطفى بن تهامي (1841/1834م) الذي خلف محمد بن فريجة .

المطلب الثالث: حدود دولة الأمير وطبيعة أراضيها

لم تستقر حدود دولة الأمير عبد القادر أين نجدها تارة تتسع وتارة أخرى تضيق، ويرجع سبب ذلك كله إلى العوامل الداخلية والخارجية، إذ وبعد نقض معاهدة ديمشال سنة 1835م كانت دولة الأمير تغطي مساحة تمتد من متيجة الغربية شرقا إلى حدود المملكة المغربية⁴²، أما بعد معاهدة تافنة⁴³ سنة 1837م فكانت حدود دولة الأمير تشمل الناحية الوهرانية وإقليم التيطري والنواحي الداخلية نحو الحضنة والزيبان⁴⁴، وللإشارة فقد تولى منصب خليفة مجانة بعد أن أصبحت تحت حكم الأمير عبد القادر أحد أبناء بلدة القلعة بمنطقة بلل والمتمثل في الخليفة محمد الخروبي القلعي⁴⁵ .

أمّا عن طبيعة الأراضي التي كانت موجودة فهي إمّا أراضي العرش وينتفع بها كل فصائل القبيلة ولا تقسّم لأن ملكيتها جماعية ونجد هذا النوع من الأراضي في فليطة ومجاهر وعكرمة، أو أراضي البايلك والتي تميّز بالخصوبة وكانت تستغلّها وتنتفع بها قبائل المخزن، ونجد هذا النوع من الأراضي في مخزن المكاحلية وقبائل عكرمة الغرابة وقبائل البطحاء⁴⁶.

| العدد | الماشية | القبيلة |
|-------|---------|------------|
| 527 | خيول | المكاحلية |
| 100 | بغال | |
| 15 | جمال | |
| 4469 | أبقار | |
| 6833 | غنم | |
| 5781 | ماعز | |
| 79 | خيول | أولاد شافع |
| 03 | بغال | |
| 919 | أبقار | |
| 265 | غنم | |
| 2832 | ماعز | |

جدول إحصائي لأنواع الماشية وأعدادها في منطقة بلل أثناء إقامة الخلافة الشرقية 1839م، نقلا عن: سلطنة عابد، المرجع السابق، ص 85.

أمّا عن الجانب الاقتصادي فكان يقيم لدى قبيلة مجاهر سوق بيوم الثلاثاء تباع فيه منتجات الكروم والتين، كما أقيم سوق المكاحلية بسهول بلل، واستطاع الأمير عبد القادر أن يفرض سلطته الإدارية والرقابية على القبائل من خلال هذه الأسواق⁴⁷، كما أنه ومع توقيع الأمير لمعاهدة دي ميشال وتثبيتته لضريبة المعاونة تمردت عليه بعض الزعامات كقدور بن المخفي زعيم البرجية وولد عامر إبراهيم الغوثي من بني عامر وسيدي الصافي بفليطة وغيرها.

المطلب الرابع: جيش الأمير

تكوّن جيش الأمير عبد القادر من قسمين رئيسيين :

- جيش نظامي : يتكون من الجنود النظاميين الموجهين في الخدمة العسكرية والمتطوعين الذين يقبلون الخدمة بصفة دائمة، هؤلاء يصرف عليهم المرتبات ولهم حق المؤونة والمعاش لأسرهم في حالة استشهادهم أو أسرهم .
- جيش غير نظامي: يتكون من عناصر القبائل المؤيدة للأمير، والتي تنضم إلى الجيش وقت الحاجة للمشاركة في المعارك ثم العودة إلى الديار بعد الانتهاء من ذلك، وتمثّلت مهامها في الإمدادات والإسعاف والإيواء والاتصال والأمن والحراسة وجمع الأخبار⁴⁸.

| الفرسان | المشاة | قبائل المنطقة | القايد | المنطقة | الآغا | الخليفة | منطقة الشرق |
|---------|--------|---------------|----------------------|-----------|----------------|----------------|-------------|
| 140 | 50 | بني غدو | شاكر بن طاهر بن قدور | بني شقران | حبيب بن بوعلام | مصطفى بن تهامي | |
| 40 | 70 | البرج | | | | | |
| 70 | 40 | سحرارة | | | | | |
| 40 | 70 | القلعة | | | | | |
| / | 40 | تلوانت | | | | | |
| 70 | 40 | قربوصة | | | | | |
| 40 | 20 | عتبة | | | | | |
| 100 | 50 | عكرمة غرابة | | | | | |
| // | 20 | أولاد داني | قدور | المجاهر | محمد بن عجال | | |
| 60 | 80 | أولاد شافع | بن قاض | | | | |

جدول يبيّن مشاركة قبائل المنطقة في جيش الأمير عبد القادر وفق التقسيم الإداري سنة 1838م، نقلا عن:

أديب حرب، المرجع السابق، ص 89.

| | | |
|-------|---------|---------------|
| العرش | الفرسان | Douar Commune |
|-------|---------|---------------|

| | | (بلدية أهلية) | | |
|-------------|--|----------------------------|----------|------------------|
| آغا الدواير | | القرابية ، غواليس، قريووسة | 100 فارس | عكرمة الغراية |
| آغا الزمالة | أولاد سيدي بوزيد، أهل العمور، عين القطار | | 200 فارس | المكاحلية |
| | | سيدي سعادة، الغمري | // | بني غدو |
| آغا الزمالة | | سجراة | 50 | سجراة |

إحصاء عدد الفرسان ما بين (1836-1841)، نقلا عن:
Louis Rinn, Le Royaume D'alger Sous Le Dernier Dey, Imprimeur Libraire Editeur, Alger, 1900, P- P 53-54.

المبحث الثالث: العوامل التي ساعدت على نجاح الثورات الشعبية في الغرب الجزائري

لقد تداخلت عديد العوامل في قيام المقاومات الشعبىة بالغرب الجزائري، إذ أثرت هذه العوامل مجتمعة في نجاح الثورات الشعبىة التي قادتها القبائل والزوايا ضد المستعمر الفرنسي.

المطلب الأول: العامل الديني

أدى سقوط نظام الإيالة إلى فراغ سياسي وإداري تحولت على إثره المؤسسة الدينية إلى السلطة البديلة، حيث حلّ رجال الدين محل فرسان السلاح وقاموا باجتماعات عديدة وعهدوا بالإمارة إلى الشيخ محي الدين ومن ثم إلى ابنه الأمير عبد القادر.

المطلب الثاني: العامل السياسي

بعد فشل المبادرة المغربية 1831/03/08م فكّر أهل الحضر بالدخول في طاعة حاكم مسلم، فاستنجدوا بالسلطان المغربي مولاي عبد الرحمن الذي أوفد ابن عمه علي

خليفة بتلمسان⁴⁹، إلا أن الضغط الفرنسي ومعارضة جزء من قبيلتي الدوائر والزمالة دفعت سلطان المغرب إلى مطالبة خليفته بالعودة، لتظهر بعد ذلك قضية الصفقة الفرنسية التّونسية التي نصت على تعيين باي تونس خليفة على وهران برتبة باي مقابل مليون فرنك سنويا، لكنّها فشلت بسبب فراغ الخزينة وكذا القيام الحامية التّونسية بالنهب والسلب وما نتج عنه.

المطلب الثالث: العامل العسكري

انطلقت المقاومة الشعبية الرّافضة للاحتلال الفرنسي منذ نزوله بسيدي الفرج، وفي معسكر انفردت عائلة الشيخ محي الدين بالسبق في حماية الهاربين من وهران، وفضّ النزاعات بين القبائل والقيام بحرب العصابات على أبواب مدينة وهران بقيادة محي الدين أو ابنه الأمير عبد القادر⁵⁰.

لقد ساهمت قابلية التجنيد وانتشار ثقافتها لدى أبناء القبائل لمحاربة الاحتلال الفرنسي لدى قبائل في ازدياد انضمام الأفراد لمقاومة الأمير عبد القادر ما بين سنتي 1830م و 1835م، اختلف في إعطاء نسب هذا الانخراط في الجيش الأميري كلّ من تاتارو ومارسال وهو ما يبيّنه الجدول الآتي⁵¹:

| عدد المشاة | | عدد الفرسان | | القبائل |
|-----------------|-----------------|-----------------|-----------------|---------------------|
| مارسال 1835م | تاتارو 1830م | مارسال 1835م | تاتارو 1830م | |
| 8000 | 500 | 4000 | 1000 | مجاهر |
| 800 | 2000 | 400 | 2000 | فليّة ⁵² |
| 10000 | | 5000 | | |
| 3000 | 400 | 1000 | 800 | عكرمة الشراقة |
| 6000 | 1000 | 3000 | 1000 | صبيح |
| 2000 | 600 | 1000 | 900 | اولاد قصير |

| | | | | |
|------|-----|------|-----|-------------|
| 5000 | 120 | 3000 | 800 | سنجانس |
| 1000 | 108 | 400 | 100 | بني وزان |
| 1000 | 200 | 300 | 800 | بني غدوا |
| 1000 | | 600 | | المكاحلية |
| 300 | | 150 | | سيدي العربي |
| 3000 | | 1000 | | أولاد عباس |
| 1000 | 100 | 500 | 300 | أولاد خويدم |

أمّا عن إحصاء استرازي (Esterhazy) فاكتمل فيهِ بذكر عدد الفرسان وجاء كالآتي⁵³ :

| عدد الفرسان | القبيلة |
|-------------|---|
| 1500 | الدواير |
| 900 | الزمالة |
| 200 | الشرافة { ويسمون أيضا الزمالة الغرابية |
| 2000 | الحشم |
| 2000 | البريجية |
| 100 | سجراة بني شقران بني غدو { ويسمون أيضا العوارة شريريح |
| 200 | المكاحلية |
| 50 | أولاد أحمد أولاد بوقرارة |
| 100 | أولاد عدة أولاد زرفة { ويسمون أولاد سلامة أولاد علجة |
| 100 | عكرمة |

| | |
|-----|--------------|
| 200 | أولاد العباس |
| 100 | أولاد خويدم |
| 50 | أولاد خضرة |
| 50 | أولاد قويدر |
| 50 | عبيد الشراقة |

عكس جون مارسيل (J.J.marcel) الذي يبدو وكأنه توسع في جرد القبائل المتعاونة مع الأمير في صنفين من الجند المشاة والفرسان والذي جاء كالاتي⁵⁴:

| القبائل | المشاة | الفرسان |
|-----------------------|--------|---------|
| الغرابية | 1400 | 700 |
| حميان | 400 | 200 |
| عبيد الشراقة | 500 | 300 |
| البراجية | 4000 | 1500 |
| بني شقران | 1400 | 500 |
| سجراة | 500 | 150 |
| عكرمة الغرابية | 1000 | 300 |
| مجاهر | 8000 | 4000 |
| المكاحلية | 1000 | 600 |
| الحساسنة | 1000 | 300 |
| دوايرفليته | 800 | 400 |
| عكرمة الشراقة | 3000 | 1000 |
| بني راشد | 1000 | 500 |
| اليعقوبية | 20000 | 10000 |
| الحشم غرابية والشراقة | 10000 | 5000 |

| | | |
|------|------|--------------|
| 4000 | 8000 | بن عامر جملة |
| 1800 | 2000 | الدواير |
| 1000 | 1500 | الزمالة |

المطلب الرابع: العامل الاجتماعي

لقد نجم عن انهيار البنيان الاجتماعي كل من فقدان الأمن واقتتال القبائل فيما بينهم وتضرر مصالح الناس وضياح الحقوق، فكان من الواجب البحث عن سلطة بديلة تحفظ النظام وتنشر السكينة والطمأنينة فلهجؤوا إلى الشيخ محي الدين⁵⁵.

المبحث الرابع: الأحداث التي وقعت بالمنطقة أثناء فترة الأمير عبد

القادر

لم تخلو منطقة بلل وضواحيها مثلها مثل باقي المناطق من حوادث بقيت راسخة في أذهان السّكان آنذاك، وما زال المؤرّخون والباحثون يتناولون مجرياتهما لليوم.

المطلب الأول: مهاجمة قرية الدبة

استغل الجيش الفرنسي غياب الأمير عبد القادر وحاول إخضاع القبائل المتمردة لسلطته، حيث قام الجنرال ديمشال (Dee Michel) بالهجوم على قرية الدبة في 07 ماي 1833م وأسروا شيخها الشيخ قدور الدبي⁵⁶، وبمجرد وصول الخبر إلى الأمير، أسرع إلى رد الهجوم وتبعهم حتى العين البيضاء⁵⁷.

هذه الرواية الأولى التي ذكرها الشيخ عبد الرّحمان الجليلي، في حين تذكر عدّة مراجع تاريخية خلاف ذلك، ومما ذكرته تعيين الأمير عبد القادر بعد مبايعته لوكلاء ونواب يرابطون بجوار القبائل المبيعة، ومن جملة هؤلاء الوكلاء الذي أرسلهم إلى وهران قدور الدبي الذي أسندت له مهمة المراقبة في جنوب شرق وهران قريبا من بحيرة تليلات التي كانت ضمن حدود قبيلتي الخدايمية والعلامية، فقام سيدي قدور الدبي بنصب خيمته في مزارع سيدي التركي، فأطلق عليه هو وجنوده المقدّر عددهم الأربعين شخصا رجال

العسة وعلى المنطقة دار العسة⁵⁸، لكن الجيش الفرنسي المقدّر قوامه قوامه بـ 1500 جندي و180 فارس باغتهم في عين المكان بعدما قسّم الجنرال دي ميشال (Dee Michel) جيشه إلى أربع فرق وتقدم بهم صوب بحيرة تليلات، وأسفر هذا الهجوم عن استشهاد سيدي قدور الدبي وزوجته وابنه الذين دفنوا في عين المكان، كما تم أسر كل النساء والأطفال ومصادرة كل المواشي والكلاء⁵⁹، وبعد هذه المعركة انتقل أبناء الشيخ قدّور الأحياء إلى هضبة أم غلاز التي تبعد عن دار العسة بثلاثة كم فيما يعرف اليوم بدوار الدبابية، كانت لهذه المعركة عواقب وخيمة على جيش الأمير عبد القادر حيث قام الجيش بفرض سيطرته على الطرق الداخلية غرب الجزائر وإخضاع القبائل المتواجدة على أطرافها والتي كانت تمد الأمير بالرجال والعتاد⁶⁰، وهذا ما ذكره أيضا المزارعي: "لما تولى الجنرال ديمشال في 08 جوان 1833م غزى على دوار السيد قدور الدبي الغربي وهو نازل بموسى الطويل بإزاء سيدي التركي من مزارع تليلات، فقتله وقتل زوجته عائشة وثمانية عشر من دواره وغنم غنيمة كبيرة..."

المطلب الثاني: معاهدة ديمشال⁶¹ 1834م

تمكن الأمير عبد القادر في مرحلة مبكرة لمقاومته الاحتلال الفرنسي وجيشه من إجباره على البقاء في مدن مستغانم وأرزو ووهران، وقد عمد الأمير إلى فرض حصار اقتصادي على هذه المدن الثلاثة والذي كان حسب ما ذكره بعض المؤرخين تأشير مهلك على القوات الفرنسية، وفي أواخر شهر أكتوبر 1833 قام رجل من قبيلة البرجية باختراق الحصار وقصد أرزوي لتموين قوات الاحتلال، و عندما أتم صفقة البيع مع العدو طلب من الفرنسيين توفير حماية له للعودة إلى قبيلته خشية من جنود الأمير، فكان له ذلك حيث أرسلوا معه ضابط وأربعة جنود، وفي طريقهم انقض عليهم 100 فارس جزائري فقتلوا جنديا و أسروا الباقيين في معسكر، وعلى إثر هذه الحادثة كتب الجنرال ديمشال إلى الأمير يطلب منه إطلاق سراح الجنود الأسرى، ونظرا لشدة وطأة الحصار

الاقتصادي المفروض على الفرنسيين في كل من وهران ومستغانم وأرزيو راسل الجنرال ديمشال الأمير لكن هذه المرة ليعرض عليه صراحة إجراء مقابلة معه وعقد معاهدة سلم تحقن دماء "شعبين فرضت عليهما العناية الإلهية أن يتعايشا في ظل حكم واحد"، فتم إبرام معاهدة هدنة بين الطرفين يوم 26 فيفري 1834، والتي استغلها الأمير في توطيد مركزه وتوسيع نفوذه خارج إقليمه إضافة إلى حيازة اعتراف العدو به و بدولته.

يبدو وكأن الجنرال ديمشال قد اعتبر توقيع هذه المعاهدة انتصارا دبلوماسيا، أما الأمير عبد القادر فلعلّه كان راضيا عن ذلك باعتباره قد نجح في إرغام عدوه على طلب السلام، مقابل أن يضع هو شروطه الخاصة ودون أن يدفع أي جزية ودون أن توضع أي حدود على منطقتة.

فضلا عن ذلك كانت عند الأمير وثيقة سرية وقع عليها ديمشال تقضي بمنح الأمير الحرية الكاملة لشراء الأسلحة من غير الرجوع إلى فرنسا وكذا احتكاره للتجارة، بمعنى أن ممثلي الأمير هم الوحيدون المسموح لهم بشراء و بيع القمح والشعير وباقي المنتجات الزراعية، وهم كذلك الذين يحددون الأسعار في الأسواق، وبناء على ذلك أصدر الأمير عبد القادر أوامره بمنع العرب من بيع منتجاتهم الزراعية مهما كان نوعها إلى المسيحيين سواء كانوا من أهل البلاد أو أجانب.

على صعيد آخر استغل الأمير هذه الهدنة ليلتف إلى أحوال البلاد، فعمل جاهدا على تشييد الحصون والقلاع، كما قام بصنع السلاح وإنتاج الذخيرة الحربية، وفي ذات الوقت عمل على تنظيم صفوف الشعب و توحيد الجماهير حوله دفاعا عن الوطن وحماية للدين.

ونذكر أنّه وبموجب معاهدة ديمشال أصبحت منطقة الظهرة والونشريس تابعة للأمير عبد القادر، وبقيت كذلك حتى بعد معاهدة تافنة⁶²، وفي سنة 1834م قام ابن العربي بالخروج عن طاعة الأمير عبد القادر فتوجه إلى البرجية نواحي القلعة وكان قائدهم قدور

بن المخفي⁶³، فخرج إليهم الأمير عبد القادر في شهر جوان من سنة 1834م فهدم قسبة البرج وأسر عائلة قدور ابن المخفي⁶⁴ ثم توجه إلى القلعة⁶⁵، وفرّ ابن العربي ومن معه إلى نواحي مينا قبل أن يتبعه إليها الأمير فاستسلم له.

المطلب الثالث: ما بين معاهدتي ديميشال وتافنة

شاركت قبائل مجاهر في معركة المقطع سنة 1835م⁶⁶، وفي العام الموالي وبالضبط في 07 فيفري 1836م قام الجنرال بيدو Bedeau بإغارة على بلل⁶⁷، وبنفس السنة قام الآغا مصطفى بن إسماعيل في 14 مارس 1836م بمطاردة قبائل الحشم والغرابة إلى جبال بني شقران ونهبها وسلبها⁶⁸.

التقى الأمير عبد القادر قبل توقيع معاهدة تافنة مع مجلس الاستشاري ببلل في أفريل 1837م، للقيام بمشاورات حول هذه المعاهدة⁶⁹.

المطلب الرابع: بعد التوقيع على معاهدة تافنة سنة 1837م

نصّت هذه الأخيرة في بندها الرابع بحرية التجارة بين دولة الأمير وبين المحتل الفرنسي، وعلى إثر ذلك أمر الأمير كل القبائل التي كانت تحت سلطانه بعدم التعامل التجاري مع المحتل مباشرة إلا عن طريق وكلائه مما نتج عنه الكثير من التردد والتوتر وعدم التزام قبيلة مجاهر بهذا القرار فقررت التعامل مع المحتل تجاريا مباشرة من خلال أسواقها خاصة سوق الثلاثاء فقام الأمير بترحيلها من مضاربها إلى واد مينا لقطع صلتها بالحامية الفرنسية الموجودة في مستغانم، ولم ترجع إليها إلا بعد أن دفعت الضرائب المفروضة عليها من طرف الدولة وهي 300 من الخيول و3000 بنديّة فرنسية الصنع⁷⁰.

كما قام الأمير باعتماد تقسيم إداري جديد انقسمت على إثره دولته إلى قسم الخلافة الغربية بقيادة البوحميدي الوهاصي وامتدّت من سفيزف شرقا إلى حدود المغرب الأقصى غربا، والخلافة الشرقية تمتد من سفيزف غربا إلى واد الفضة شرقا بقيادة مصطفى بن التهامي، واتمت منطقة بلل وضواحيها سيدي سعادة والقلعة وعين الرحمة تحت

مسمّى آغاليك الغرابة إلى هذا القسم بحكم موقعها الجغرافي وهذا تحت حكم الآغا حبيب بوعلام⁷¹.

المطلب الخامس: معركة مزگران 13 ديسمبر 1839م

شاركت قبائل المجاهر ويبل وفليته وصبيح تحت قيادة الخليفة مصطفى بن التهامي ضدّ قوات المارشال فالي⁷² Marshall Valley بعدما تعدّت هذه الأخيرة على أراضي دولة الأمير من أجل خرق معاهدة تافنة، كما شاركت نفس القبائل في معارك مستغانم في 12 فيفري 1840م⁷³.

وفي 1841م قام الجنرال بيجو⁷⁴ بتدمير وحرق كل شيء بمنطقة بني شقران ثم استولى على 600 ثور و700 رأس⁷⁵ بعد إخضاع قبائل فليته، ثم قام بمهاجمة قبائل الحشم الغرابة والشرافة⁷⁶ بعدما قسم جيشه إلى قسمين، قسم قاده بنفسه وقسم تحت إمرة المقدم لامورسيير⁷⁷، بينما أخذ قيادة فرقتا الفرسان كل من مصطفى بن إسماعيل وبن عودة المازاري⁷⁸.

تعمّد المقدم لامورسيير عدم ملاقاتة جيش الأمير فاتخذ طريق يبل مرورا بعين الكبيرة، ولكن نشبت بينهما معارك في البرج استطاعت قوات الأمير من السيطرة على الوضع فيها، إلا أن وصول قوات لامورسيير إلى تارتفين مكّنها من إنقاذ القسم الذي كان تحت إمرة الجنرال بيجو متكبّدة خسائر جسيمة.

المطلب السادس: معارك منطقة يبل

ذكرت العديد من المراجع أنّ الجنرال بيجو خرج على رأس حملة عسكرية يوم 18 ماي 1841م توقّفت أولاً في ماسرى، ثمّ بسيدي المقداد بيبل في اليوم الموالي، قبل أنة تتوجّه في 10 جوان 1841م إلى معسكر مرورا بالقلعة، وقد تعرضت الحملة إلى هجوم شرس من طرف جيش الأمير عبد القادر⁷⁹.

انتقلت بعد ذلك القوات الفرنسية إلى مستغانم 18 ف وقعت معركة تلوانت بمنطقة المرهرة في جويلية 1841م⁸⁰ لمدة ساعة ونصف، قبل أن يشتد القتال من الغد في الزبوج بسيدي سعادة⁸¹، ثم غادر جيش الاحتلال من الغد إلى سيدي المقداد ببلل، ف وقعت مناوشات مع جيش الأمير⁸²، وبعد ذلك عين لامورسيير مصطفى بن الحاج عصمان في 9 أوت 1841م بايا على مستغانم ومعسكر، وبذلك خضعت كل قبائل المجاهر للجيش الفرنسي⁸³.

خاتمة:

لقد أثمرت لنا التّزهة التاريخية التي قادتنا إلى منطقة بلل وما جاورها خلال مقاومة الأمير عبد القادر للمحتل الفرنسي على عدّة نتائج نحصرها فيما يلي:

- وصول الأمير إلى هذه المنطقة وانضمام سكانها إلى صفوف المقاومة كان مبكرا، أي منذ مبايعة الأمير على رأس المقاومة الشّعبية.
- المساهمة الفعّالة لقبائل منطقة بلل وما جاورها في تأسيس الأمير عبد القادر لدولته وتكوين جيشه.
- كثرة الحوادث والمعارك وتنوّعها بالمنطقة دليل على دخولها ضمن دائرة الأحداث ومجال الصّراع.

الهوامش:

¹ ولد لويس أوغست فيكتور دو بورمون Louis-Auguste-Victor de Ghaisnes de Bourmont سنة 1773م والتحق بالجيش الفرنسي عام 1791م، تسلسل في الرتب العسكر حتى أصبح مارشال في عهد الملك شارل العاشر ثمّ وزير الحربية والمسؤول عن الغرفة التجارية في مارسيليا، قاد الحملة على الجزائر 1830م، توفي سنة 1846م. أنظر: أسماء بوراس وسمية قيون، الحكام العسكريون الفرنسيون في الجزائر 1830-1848م (دي بوربون- كلوزيل) دراسة مقارنة، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2018م، ص 21.

² جيلالي بشلاغم، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف 2002-2020، أطروحة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011م، ص35.

³ نفسه، ص36.

⁴ بسايس قويدر، المقاومة المنظمة في الغرب الجزائري مرحلة المخاض 1830-1832م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد7، العدد1، 2016م، ص91.

⁵ حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري من خلال أدبياتهم (1832-1847)، أطروحة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، ص29.

⁶ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب، بيروت، 2009م، ص167.

⁷ خالد بلعربي، الشيخ محي الدين بن مصطفى من مشيخة الطريقة القادرية إلى زعامة المقاومة الوطنية المسلحة (1776هـ/1833م)، مجلة أفاق العلوم، جامعة الخلفة، المجلد5، العدد03، ص68.

⁸ محمد بكار، الشيخ محي الدين بن مصطفى والزواوية القادرية، مجلة أفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، العدد02، 2015م، ص47.

⁹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص166.

¹⁰ رامي سيدي محمد، قراءة في أسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الاحتلال الفرنسي من الجزائر، مجلة قضايا تاريخية، العدد7، 2017م، ص130.

¹¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص168.

¹² هو أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي نسبة إلى قبيلة بني شقران وإلى وطن بني راشد، عاش بمعسكر وتوفي بما بعد 1883م. أنظر: أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق: نصر الدين سعيدوني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص9.

¹³ نفسه، ص33.

¹⁴ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-167-172.

¹⁵ يذكر أنّ ابنه عبد القادر هو من أشار عليه برفض الطلب قائلا: "إنّ إعطاء أسرتنا الملجأ إلى ذلك الممثل البغيض للجبروت التركي سيفسره العرب على أنه نوع من النسيان الضمني لكل مواقف الماضية، ونتيجة لذلك سنجعل من كل القبائل العربية التي تمقت الباي أعداء لنا..". أنظر: شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم و تعليق أبو القاسم سعد الله، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ص51.

¹⁶ سلاماني عبد القادر وفارس العيد، مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلة الساتورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد5، العدد5، ص22.

¹⁷ معركة حنق النطاح الأولى التي وقعت في 29 ماي 1832م الموافق لذي حجة سنة 1247هـ وقادها الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر، أما معركة حنق النطاح الثانية التي وقعت في 04 جوان 1832م فقادها الأمير عبد القادر نياية عن والده، وكان الانتصار حليف الجزائريين، وقد أشار الفقيه السيد الحاج عدة بن علي الشريف التحلاقي في عرويته إلى هذه الواقعة :

سيدي محي الدين دبر في ذا الراي وجا امزيتّر
في سيق انزل يالحاضر هو والمبروك الأفحال بن زيان
من ثم ركبوا العصر الأقطاب اجتمعوا اتفقوا في ديوان
خليفا للجهاد لبنا واجمع قومان الغرابا
قال لهم ماكان هربا من يدر في الغيب واك اليوم ايبان

أنظر: بن عودة المازاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص96.

¹⁸ أطلق اسم قبائل المخزن على القبائل التي كانت ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية، ومن بين تلك القبائل قبيلة الصحاري التي تتمركز بواد بليل. للاستزادة ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص207. وتنقسم قبائل المخزن في الغرب الجزائري إلى قسمين :

* قبائل الداوير وهم الطّرف الأقوى في مخزن وهران، استقروا في المنطقة سنة 1750م، وتربيع مساحة أراضيهم على 140 ألف هكتار، تزعمهم مصطفى بن إسماعيل والذّي بقي مع أتباعه قرب وهران بعد سقوطها وأبدى مساندته للباي حسن في أي قرار يتخذه ضد الاحتلال الفرنسي، حتّى استسلامه أين قرر الالتحاق بابن أخيه المازاري. أنظر: دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014م، ص99.

* قبائل الزمالة تعني المخزن الثابت من الفرسان والمخيم الدال على التنقل والترحال، يقودهم قائد الزمالة بن عودة المازري الذي انتقل مع أتباعه إلى ضواحي تلمسان عقب احتلال وهران، كانت تساعد الباي في مهامه المختلفة من جمع الضرائب وإخماد الحروب وغيرها من المهام الإدارية. أنظر: سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص23.

¹⁹ الغرابة عرش ملتقط كالزمالة والداوير، يطلق عليهم لفظ العبيد جاؤوا مع مولاي إسماعيل عند غزوه للغرب الجزائري سنة 1700-1701م. أنظر: دغموش كاميلية، المرجع السابق، ص101.

²⁰ هيمان قبيلة هلالية أسكنهم الأتراك أرضا بالغرب من تامزوغة نحو ساقية سيق، سكنوا جنوب كناسل وشرق مدينة وهران، كان عددهم ثلاثين دوارا. أنظر: دغموش كاميلية، المرجع نفسه، ص59.

- ²¹ الحشم قبيلة كانت تقطن بمناطق سيق وسهل الهبرة - بوهني حاليا- وكانوا يتمتعون بقدر من القوة مما جعل الإسبان يرغبون في جذبهم إليهم. أنظر: سلطنة عابد وبودريالة نور الدين، عائلة البحائية ودورها القيادي بمخزن وهران، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 8، العدد 1، جامعة معسكر، 2017م، ص 176.
- ²² دغموش كاميلية، المرجع السابق، ص 97.
- ²³ بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 97.
- ²⁴ البيعة الأولى، وقعت بوادي فروحة عند شجرة الدردارة من بلاد غريس، حيث بايعه والده وعمه وإخوته ثم تقدم كل من حضر البيعة وسكان وادي الحمام، وذلك في نوفمبر سنة 1832م. أنظر: عبد الرحمن الخليلي، تاريخ الجزائر العام، ج 4، دار الأمة، الجزائر، 2009م، ص - ص 284-285.
- ²⁵ إسماعيل العربي، حكومة الأمير وإدارتها ومهامها، مجلة الثقافة، العدد 75، 1983م، الجزائر، ص 247.
- ²⁶ عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير بناني ومحفوظ سماتي، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 106.
- ²⁷ ديام فاطمة الزهراء، العلاقات الخارجية للأمير عبد القادر (1808-1883م)، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة خميس مليانة، 2018م، ص - ص 15-17.
- ²⁸ نفسه، ص 26.
- ²⁹ أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 609.
- ³⁰ سلطنة عابد، التراثية الاجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847) مقارنة مونوغرافية بجمع الخلافة الشرقية: أغاليك مجاهر وقايدة فليته وأغاليك الشرق أمودجا)، رسالة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2010م، ص 18.
- ³¹ هو الحاج محمد بن الخروي القلعي المتوفى عام 1862م، اعتبر الكاتب الثاني بديوان الأمير بعد محمد بن عبد الرحمن، شغل من قبل كاتبا للباي حسن بوهران، يعد من المقربين للأمير إذ عينه خليفة ثم قائدا على فليته، وقع في الأسر وبعد إطلاق سراحه هاجر إلى دمشق، لازم الأمير بالشام حتى وفاته. أنظر: عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص 166. وكان مبعوث الأمير مع البركاني بعد هزيمة ابن عزوز في بسكرة من أجل إعادة الأمن للناس. انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 283.
- ³² مدني شريف عبد القادر، قلعة بني راشد الجوهرة الخالدة، دار الأديب، د م، 2005م، ص 40.
- ³³ سهيل حملاوي، الجوانب الاقتصادية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015م، ص 18.

- ³⁴ محمد علي الصّلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، د ت، ص 113.
- ³⁵ محمد علي الصّلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دار الصحوة، ط1، بيروت، 2015م، ص 367.
- ³⁶ محمد مفلح، غليزان مقاومات وثورات من 1500 إلى 1914، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2010م، ص 72.
- ³⁷ بن عودة المازري، المصدر السابق، ص 115.
- ³⁸ حياة حسني، أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر (1830-1914)، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2017م، ص 13.
- ³⁹ مصطفى بن تهمي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق: يحيى بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 133.
- ⁴⁰ الخليفة محمد البوحميدي الوهاصي رفيق الأمير أثناء دراسته في وهران، حفظ القرآن وتعلم الفقه واللغة والتفسير والحساب، نشأ في بيئة متدينة ومحافظة، وُصِفَ بالرأي السديد والشجاعة في الحروب، عينه الأمير بعد مبايعته على مقاطعة تلمسان سنة 1834م، وتمتّع بنفوذ كبير، شارك في عديد المعارك التي قادها الأمير مثل: عوشبة والثينة سنة 1833م، وغابة مولاي إسماعيل سنة 1835م، وسيدي مبارك في 22/06/1835م، ويسر في ديسمبر 1836م، وواد الأطشم في 15/04/1836م، وسيدي يعقوب في 25/04/1936م والسكاك في جويلية 1836م، يرجع إليه الفضل في تأسيس قلعة سبدو ومصنع الأسلحة وتنظيم المقاطعة إداريا، كما استمر في قيادة المعارك مثل معركة تسلامت في 13/03/1840م ومعركة البريدية في 15/05/1840م ومعركة وادي متوس في 23/09/1845م ومعركة جبل كركور في 23/09/1845م ومعركة سيدي إبراهيم في 23/09/1845م، ومعركة تافريست 1847م، بعثه الأمير من أجل تصحيح سوء الفهم الذي وقع بينه وبين ملك المغرب إلا أن الوشاية الكاذبة بأن البوحميدي جاء للتحسس على الملك كانت سببا كافيا في سجنه وقتله بالسم. أنظر : عبد القادر سلاماني، مساهمة الخليفة البوحميدي في المقاومة الشعبية (1833-1845)، مجلة عصور الجديدة، المجلد 9، العدد 3، 2019م، ص ص 312-330.
- ⁴¹ مصطفى بن تهمي (1788-1866م)، الفقيه والشاعر والأديب والمحارب الشجاع وصف بسبويه، ولد بغريس من أسرة متدينة وثرية وهو ابن عمّة الأمير، وقف ابن التهامي مع الأمير في كل مراحل حياته من بداية الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي، تولى مهنة التدريس في معسكر وبعدها تولى إدارة الشؤون الإدارية والسياسية في الدولة الجزائرية، بعد وصوله إلى دمشق تولى التدريس في الجامع الأموي حيث كان يدرس البلاغة والتفسير والفتوى على المذهب المالكي، من آثاره المكتوبة "غوثة مصطفى بن التهامي"، وينسب إليه كتاب مذكرات الأمير، كما عين خليفة على مقاطعة معسكر، وتولى رئاسة الديوان في المجلس الشورى الأعلى، وبعد سقوط مقاطعته في يد الاحتلال الفرنسي سنة

- 1842م بدأ في مرافقة الأمير، وكان مبعوثاً للأمير في كثير من المناسبات مثل بعثته إلى عين ماضي، توفي سنة 1866م ودفن بمقبرة الدحداح. أنظر: إبراهيم لوئيسي، مصطفى بن التهامي (1788-1866) العالم ورجل الدولة، مجلة عصور الجديدة، العدد3، جوان2003م، ص201.
- ⁴² سهيل حملاي، المرجع السابق، ص19.
- ⁴³ معاهدة تافنة أبرمت بين الأمير وييجو في 23/05/1837م وامتدت طوال سنتين، تمّ التوقيع عليها ببلدية الأمير عبد القادر حالياً غرب ولاية عين تموشنت، وقد نسبت إلى واد تافنة. أنظر : سهيل حملاوي، المرجع نفسه، ص19.
- ⁴⁴ المرجع نفسه، ص20.
- ⁴⁵ أديب حرب، المرجع السابق، ج2، ص52.
- ⁴⁶ سلطنة عابد، المرجع السابق، ص74.
- ⁴⁷ نفسه، ص- ص 98-100.
- ⁴⁸ سهيل حملاي، المرجع السابق، ص 37.
- ⁴⁹ الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج6، تحقيق وتعليق: جعفر ناصر، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1986م، ص29.
- ⁵⁰ بسايس قويدر، المرجع السابق، ص03.
- ⁵¹ سميرة طالي معمر، القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (1792-1831م)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010م، ص108.
- ⁵² مرسال كان ينظر إلى فليطة كقبيلة منفردة ثم ينظر إليها كمجموع قبائل .
- ⁵³ نفسه، ص 105.
- ⁵⁴ نفسه، ص-ص 107-108.
- ⁵⁵ بسايس قويدر، المرجع السابق، ص460.
- ⁵⁶ سيدي قدور الدبي من قبيلة الحشم الغرابة المستوطنة رفقة قبيلة بني راشد لقلعة هوارة التي سميت فيما بعد بقلعة بني راشد، وأطلق عليهم لقب الحشم بسبب تقرب محمد بن عبد القوي أمير توجين لهم، ولد سي قدور بقرية الدبة إذ يعود نسبه إلى محمد سعيد ولد قدور ولد الدبي ولد المختار، كان من حفظة القران الكريم مواليا للشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر ، وقد وصفه محمد بن الأمير عبد القادر بعالم الدبة، كما وصفه كاتب طلوع سعد السعود بسيدي وهذا دليل على السيادة والمكانة المرموقة في المجتمع. أنظر: أمين كرطلي، من المعارك المنسية ضد الاحتلال الفرنسي : معركة سيدي قدور الدبي بوهران سنة 1833م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد2، العدد الأول، 2019، ص-ص407-408.
- ⁵⁷ عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص299.

⁵⁸ أمين كرطلي، المرجع السابق، ص 408.

⁵⁹ نفسه، ص 410.

⁶⁰ نفسه، ص 412.

⁶¹ الجنرال ديمشال Desmichels (1779م-1845م): تطوع في الجيش الفرنسي وعمره 15 سنة، ليرقى عقيدا سنة 1809م، ثم جنرالاً ثم حاكم لمقاطعة وهران سنة 1833م، وقع مع الأمير معاهدة سميت باسمه. أنظر: زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2010م، ص 31.

⁶² يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 190.

⁶³ قدور ولد المخفي ابن خالة الأمير عبد القادر وكان من معارضيه، ينسب إلى عائلة المخافة التي تتكون من قياد وأغوات، وهي من العائلات المخزنية المتعاونة مع البايك والتي ناصبت الأمير العداء مما جعله يعاقبها على ذلك. أنظر: أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، المصدر السابق، ص 37.

⁶⁴ تذكر رواية أخرى أنه لما قتل خليفة الأمير في البرج قام الأمير بالهجوم على البلدة ودمرها. أنظر: يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، تحقيق وترجمة: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 125.

⁶⁵ يذكر الأمير عبد القادر الحادثة في مذكراته حيث يقول: " وركبت خيلنا منهم الظهور، ومدافعنا تزجر بهم وتصيح عليهم بالكور وحرقنا أعشاش قريتهم وفللنا سيوف بقتهم، وأخذ الناس ما وجدوه من سلع وافرة... ومن الغد زدنا وراءهم واعتمدنا جلاءهم إلى قلعة بني راشد، وبعد غد زدنا إلى واد مينة فألزمانهم الجد المتناشد، ثم كانت طريقنا على بيلل - في اعتقادنا أنه يقصد بيلل بحكم جغرافية الطريق التي سلكها فيما بعد وهبرة وسبق وثنية أولاد علي -. ". أنظر : عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 150.

⁶⁶ سلطنة عابد، المرجع السابق، ص 18.

⁶⁷ Général Theveney, Journal Africain, 15/01/1933, Année 13, N148, P2.

⁶⁸ سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص 63.

⁶⁹ Djalila Dechache, La bibliothèque idéale de l'Emir Abdelkader: capital culturel et transmission, L'Emir Abdelkader: Un génie dans le temps et dans l'espace, Publications du Laboratoire des recherches Sociologiques et Historiques, Université de Mascara (PUM), 2014, p8.

⁷⁰ سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص 71.

⁷¹ سلطنة عابد، المرجع السابق، ص 11.

⁷² المارشال شال سيلفان فالي ولد في ديسمبر 1773، ترقى في الجيش وتولى وظائف هامة حتى أصبح مارشال، عين حاكما عاما في 01 ديسمبر 1837 بعد معركة قسنطينة الثانية، توفي في 1846. أنظر : بسمة غربي، قانون سيناتوس كونسلت 1963 وآثاره الاجتماعية والاقتصادية على الجزائر، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة

الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016م، ص18.

⁷³ محمد مفلح، المرجع السابق، ص101.

⁷⁴ الجنرال بيجو Bugeaud ولد في 15 ديسمبر 1775م بمقاطعة لادوراني، التحق بالجيش الفرنسي في ماي 1804م حارب في اسبانيا برتبة عميد وشارك في معارك الجزائر، رقي إلى رتبة جنرال في أوت 1836م ثم عين حاكما عاما ما بين 1841-1847م، توفي 1849م. أنظر:

P Azan, L'émir Abdelkader 1808-1883, du fanatisme musulman au patriotisme français, Librairie Hachette, Paris, 1925, p-p 81-83.

وهو صاحب سياسة الأرض المحروقة الذي شرحها بمقولته: "إن عبور الجبال ومحاربة سكانها والقضاء عليهم أمر ضروري لذا يجب تدمير مصالحهم، ففي كل قبيلة ضروري تحطيم القرى، وقطع الأشجار المثمرة، وحرق وقلع المحاصيل الزراعية، وإفراغ المخازن، وتفتيش الأودية والصخور والكهوف من أجل اختطاف النساء والأطفال والشيوخ والمواشي والأثاث المنقول، إنها الطريقة الوحيدة لاستسلامهم". أنظر: سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص103. وكشف عنها الجنرال سانت ارنو في رسائله والتي تتلخص في ثلاثية "دمر، احرق، انهب". أنظر: محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د د، دمشق، 1969م، ص254.

⁷⁵ سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص119.

⁷⁶ قام الجنرال بيجو بمهاجمة قبائل الحشم وبنى غدوا بعد ردّ زعمائهما على رسائله في 20 ربيع الثاني 1257هـ الموافق لـ 11 جوان 1841م، وحمل الردّ مايلي: "من كافة قبائل الحشم الشراقة والغرابة ومن إليهم لبني شقران وبنى غدوا إلى النصراني بيجو، السلام على من اتبع الهدى وثبت عليه، قد وصلنا تحريك وعلمنا ما فيه من كونك تدعوننا إلى الطاعة وتخبرنا أنك على أن تجعل بلادنا سعيدة مباركة، وأي سعادة أحب إلينا من سعادة الجهاد وحمية البلاد وثباتنا أمام أعدائنا.... ومن واجب عليك أن تنظر إلى عظمة سيدنا الأمير كما ننظرها نحن فإنه يقاقلكم ويكبدكم المشاق العظيمة...". أنظر: عبد الرحمن الجليلي، المرجع السابق، ج5، ص34.

⁷⁷ المقدم دو لامورسيير ولد في 05 فيفري 1806م بنانت، شارك بمعركة موزاية في 12 ماي 1840م ثم صار وزيرا للحربية عام 1848م، توفي في 11 ديسمبر 1865م. أنظر: سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص41.

⁷⁸ بن عودة المزابي، كان آغا في العهد العثماني، وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر اعترف بسلطة ملك المغرب ثم انضم للأمير في 1833م فعينه آغا للدواير والزمالة، أعلن خضوعه لفرنسا وعينه كلوزيل آغا مستغاثم ثم آغا للدواير والزمالة في 1845م. أنظر: سلاماني عبد القادر، نفسه، ص44.

⁷⁹ محمد مفلح، غليزان مقاومات وثورات شعبية 1500-1914، دار الأديب، الجزائر، 2010م، ص102.

⁸⁰ Revue Générale, Biographique et Nécrologique, Septième Année, T1, Bureau Central de la Revue Générale, Paris, 1847, p59.

⁸¹ عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص162. ومنطقة الزّوج المذكورة يقصد بها في اعتقادنا منطقة أولاد سيدي الطيب بسيدي سعادة حسب كل الروايات الشفهية التي سمعناها من كبار السن في الدوار المذكور.

⁸² بن عودة المزابي، المصدر السابق، ص186.

⁸³ سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص67.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أسماء بوراس وسمية قيون، الحكام العسكريون الفرنسيون في الجزائر 1830-1848م (دي بورمون-كلوزيل) دراسة مقارنة، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2018م.
2. جيلالي بشلاغم، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف 2002-2020، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011م.
3. بسايس قويدر، المقاومة المنظمة في الغرب الجزائري مرحلة المخاض 1830-1832م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد7، العدد1، 2016م.
4. حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري من خلال أدبياتهم (1832-1847)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2.
5. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب، بيروت، 2009م.
6. خالد بلعربي، الشيخ محي الدين بن مصطفى من مشيخة الطريقة القادرية إلى زعامة المقاومة الوطنية المسلحة (1776هـ/1833م)، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، المجلد5، العدد3.
7. محمد بكار، الشيخ محي الدين بن مصطفى والزواية القادرية، مجلة آفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 02، 2015م.
8. رامي سيدي محمد، قراءة في أسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الاحتلال الفرنسي من الجزائر، مجلة قضايا تاريخية، العدد7، 2017م.
9. أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق: نصر الدين سعيدوني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
10. شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم و تعليق أبو القاسم سعد الله، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1982م.
11. سلاماني عبد القادر وفارس العيد، مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلّة السّاورَة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد5، العدد5.

12. بن عودة المازاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
13. ناصر الدين سعيدوني، وراثة جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
14. دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، أطروحة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014م.
15. سلطانة عابد وبودريالة نور الدين، عائلة البحايتية ودورها القيادي بمخزن وهران، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد8، العدد1، جامعة معسكر، 2017م.
16. عبد الرحمن الخيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2009م.
17. إسماعيل العربي، حكومة الأمير وإدارتها ومهامها، مجلة الثقافة، العدد 75، 1983م، الجزائر.
18. عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير بناني ومحموظ سماتي، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
19. ديام فاطمة الزهراء، العلاقات الخارجية للأمير عبد القادر(1808-1883م)، مذكرة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة خميس مليانة، 2018م.
20. أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
21. سلطانة عابد، الترابية الاجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر(1832-1847) مقارنة مونوغرافية مجتمع الخلافة الشرقية: أغاليك مجاهر وقائدة فليته وأغليك الشرق أمودجا)، رسالة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2010م.
22. مدني شريف عبد القادر، قلعة بني راشد الجوهرة الخالدة، دار الأديب، د م، 2005م.
23. سهيل حملاوي، الجوانب الاقتصادية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م، مذكرة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2015م.
24. محمد علي الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، د ت.
25. محمد علي الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دار الصحوة، ط1، بيروت، 2015م.
26. محمد مفلح، غليزان مقاومات وثورات من 1500 إلى 1914، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2010م.

27. حياة حسني، أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر(1830-1914)، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2017م.
28. مصطفى بن تهمي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتعليق: يحيى بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
29. عبد القادر سلامي، مساهمة الخليفة البوهيمي في المقاومة الشعبية (1833-1845)، مجلة عصور الجديدة، المجلد 9، العدد 3، 2019م.
30. إبراهيم لونيبي، مصطفى بن التهامي (1788-1866) العالم ورجل الدولة، مجلة عصور الجديدة، العدد 3، جوان 2003م.
31. الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج6، تحقيق وتعليق: جعفر ناصر، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1986م.
32. سميرة طالي معمر، القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246هـ/1792-1831م)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010م.
33. أمين كرتلي، من المعارك المنسية ضد الاحتلال الفرنسي : معركة سيدي قدور الدبي بوهران سنة 1833م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 2، العدد الأول، 2019م.
34. زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2010م.
35. يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
36. يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، تحقيق وترجمة: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م.
37. عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
38. بسمة غربي، قانون سيناتوس كونسلت 1963 وآثاره الاجتماعية والاقتصادية على الجزائر، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016م.
39. محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د د، دمشق، 1969م.

40. Général Theveney, Journal Africain, 15/01/1933, Année 13, N148.

41. Djalila Dechache, La bibliothèque idéale de l'Emir Abdelkader: capital culturel et transmission, L'Emir Abdelkader: Un génie dans le temps et dans l'espace,

- Publications du Laboratoire des recherches Sociologiques et Historiques, Université de Mascara (PUM), 2014.
42. P Azan, L'émir Abdelkader 1808-1883, du fanaticisme musulman au patriotisme français, Librairie Hachette, Paris, 1925.
43. Revue Générale, Biographique et Nécrologique, Septième Année, T1, Bureau Central de la Revue Générale, Paris, 1847.